



# 15,000 مرتزق تم إرسالهم من فرنسا وبلجيكا وإنجلترا من الذين حاربوا في روديسيا وشبه جزيرة مالايو والهند الصينية والجزائر لمساعدة الإمام في التخطيط والمشاركة بالحرب



من فلول الملكيين



دمار ناجع عن قصف مصري على معقل الملكيين بمدينة مأرب

## الثورة نفذت بواسطة 13 دبابة من اللواء بدر و 6 عربات مصفحة ومدفعين

الدفاع والخارجية وفي مصر قام عبد الناصر بإطلاق سراح ثلاثة قادة جمهوريين احتجز هم لأكثر من سنة لأنهم كانوا يريدون التفاوض مع الملكيين وهم القاضي عبد الرحمن الإرياني، أحمد محمد نعمان وحسن العمري.

وعندما قام السلالة بزيارة القاهرة أوائل نوفمبر نصحه عبد الناصر بالاستقالة والذهاب إلى المنفى ورفض السلالة نصيحة عبد الناصر وذهب إلى بغداد طالباً الدعم من البعثيين وبعد أن غادر القاهرة أرسل عبد الناصر إلى قواته تعليمات بعدم الوقوف أمام محاولة انقلاب كانت تجري ضد السلالة وهي المحاولة التي كُلت بالنجاح في 5 نوفمبر.

### حصار صنعاء

مثل انسحاب القوات المصرية من اليمن بعد حرب 1967 نقطة ضعف كبيرة في دفاعات وتماكك الجمهوريين فقد أخذ المصريون معهم أسلحتهم الثقيلة وانعكس اتجاه الجسر الجوي عائداً إلى القاهرة بدلاً من أن يمد صنعاء بالموثوق والسلاح.

كما أن حركة 5 نوفمبر والانقلاب على السلالة أثناء زيارته لبغداد أضعف من موقف الجمهوريين وأثار شكوك الدول الداعمة للجمهوريين في قدرتهم على الصمود. وقد تشكلت بعد الإطاحة بالسلالة حكومة كان بعض أفرادها خارج اليمن أو خرجوا منها بعد تعيينهم.

وعلى الجانب الآخر كان الملكيون متفوقين عسكرياً من حيث العدة والعدد وبصاحبهم العديد من المرتزقة الأجانب فقررنا محاصرة العاصمة صنعاء لحسم الموقف والقضاء على الجمهورية.

ولكن الجمهوريين استعادوا تماككهم وعينوا الفريق حسن العمري رئيساً للحكومة كما حافظ على موقعه كقائد للجيش وقد دام الحصار سبعون يوماً شهد معارك عديدة داخل المدينة وعلى أطرافها وقد أحدث الطيران العسكري والمدني الجمهوري فارقاً كبيراً في المعركة.

وقد ساندت الصين ومصر الجمهوريين عسكرياً واقتصادياً وبعثت سوريا بطيارين لقيادة الطائرات اليمنية المقاتلة التي كانت مكونة بالأساس من طائرات ميغ 17 - وأقامت بعض التقارير الغربية أن الاتحاد السوفيتي بعث بطيارين حربيين لمساعدة الجمهوريين.

وقد أدى انتصار الجمهوريين في معركة الحصار إلى نتائج عديدة منها اعتراف المملكة العربية السعودية فيما بعد بالجمهورية اليمنية واكتمال انسحاب القوات المصرية من اليمن عام 1971 وصاحب الانتصار أيضاً خروج بريطانيا من اتحاد الجنوب العربي في عام 1967.

### توابع الحرب

يشير المؤرخون العسكريون المصريون إلى حرب اليمن بأنها فيتنام مصر فقد كتب المؤرخ الإسرائيلي ميخائيل أورين أن مغامرة مصر العسكرية في اليمن كانت كارثة لدرجة أنه "يمكن

مقارنتها بحرب فيتنام" وبحلول عام 1967 كان هناك 55,000 جندي مصري مرابطين في اليمن من ضمنهم الوحدات الأكثر خبرة وتدريباً وتجهيزاً في كل الجيش المصري.

وبالرغم من قتالهم العنيد ضد الفصائل الملكية إلا أن غيابهم عن أرض الوطن خلف فجوة في الدفاعات المصرية وقد أثر ذلك كثيراً على مصر خلال حرب يونيو 1967.

وبمقارنة الأداء المصري في هذه الحرب مع بقية الحروب التي خاضتها فإن المصريين أظهروا مستوى عالياً من المبادرة والابتكار العسكري وعلى سبيل المثال قام المصريون بتعديل طائرات التدريب والنقلات السوفيتية للعمل كطائرات تمشيط وقاذفات.

وقاموا بتطوير تكتيكاتهم ولكنها تعثرت في حرب عصابات الفصائل الملكية وقد أدرك مخطوطو الحرب المصريون أن مضيق باب المندب يعطي عمق إستراتيجي كبير يمكنهم من إغلاق وصول إمدادات النفط لإسرائيل وهو ما حدث في حرب أكتوبر عام 1973.



معسكر للملكيين

ولكن الوضع الاقتصادي قد وصل لمرحلة سيئة فعلاً بعد حرب 1967 فقد تضاعف الإنفاق العسكري وتم وقف العديد من المشاريع الصناعية الكبرى ورفعت أسعار الكثير من السلع خصوصاً السلع التكميلية والسجائر وتآكرو دور المسرح والسينما كما خسرت مصر الكثير من إغراق قناة السويس بالإضافة إلى آبار النفط في سيناء.

### الانسحاب المصري من اليمن

بحلول عام 1967 تركزت القوات المصرية في مثلث الحديدة تعز وصنعاء للدفاع عنه بينما قامت القوات الجوية بقصف مواقع في جنوب السعودية وشمال اليمن. وفي أغسطس قام عبد الناصر باستدعاء 15,000 جندي لتعويض الجنود الذين فقدوا في حرب 1967.

وفي مؤتمر القمة العربية بالخرطوم الذي عقد بعد حرب 1967 أعلنت مصر بأنها مستعدة لسحب قواتها من اليمن وأقترح وزير الخارجية المصري محمود رياض إعادة إحياء اتفاق جدة 1965. وقبل الملك فيصل الاقتراح ووعد البدر بإرسال قواته للقتال مع مصر ضد إسرائيل ووقع عبد الناصر والملك فيصل اتفاقية تنص على سحب القوات المصرية من اليمن ووقف المساعدات السعودية للملكيين وإرسال مراقبين من ثلاث دول عربية محايدة (العراق، السودان والمغرب).

ورفض السلالة الاتفاق واتهم عبد الناصر بخيانتهم وقامت مصر بإعادة ممتلكات سعودية بقيمة 100 مليون دولار كانت قد جمعتها سابقاً وتراجعت السعودية عن تأميم ثلاثة بنوك مملوكة لمصريين.

### انحسار شعبية السلالة

كانت شعبية السلالة بين جنوده في انحسار فبعد أن تعرض لمحاولة اغتيال بواسطة اثنين من جنوده

أخذ حراسا مصريين كما أمر بالقبض على مدير الأمن العام عبد القادر الخطري ووزير الداخلية الأنهومي بعد أن قامت الشرطة بإطلاق النار على محتجين تظاهروا أمام مقر القيادة المصرية يوم 3 أكتوبر عام 1967 لرفضهم حضور اللجنة العربية المكلفة بتحقيق السلام في اليمن التي رفض السلالة الاعتراف بها.

كما قام بحل الحكومة وقام بتعيين حكومة جديدة يتولى ثلاثة عسكريين الوزارات المهمة فيها وتولى بنفسه منصب وزير

## عهد الإمام أحمد كان عهد معارضة وثورات وقد تعرض إلى 12 محاولة اغتيال

جمال عبد الناصر لعرض المشكلة عليه ووصلوا إلى القاهرة يوم 18 سبتمبر وقابلوا شمس بدران بدلاً من المشير عبد الحكيم عامر وحدثهم شمس بدران بأنه توجد معلومات عن التخطيط لانفصال على غرار الانفصال السوري.

وحدثت مشادة وانصرف الجميع إلى بيوتهم أو إلى السفارة اليمنية ثم جاءت سيارات إلى أماكن إقامتهم لتقبلهم لمقابلة عبد الحكيم عامر - على حسب ما أخبروا به - ولكن في الحقيقة جاءت هذه السيارات لاعتقالهم. وقد بقوا معتقلين في مصر إلى ما بعد حرب 1967.

### الوضع الاقتصادي في مصر

بحلول عام 1965 كان الدين الخارجي المصري قد بلغ 400 مليون جنيه مصري وقد قام عبد الناصر بتلخيص الوضع الاقتصادي في الخطبة التي ألقاها بمناسبة عيد النصر في بورسعيد بتاريخ 21 ديسمبر 1965 فصالح الشعب بأنه يحتاج إلى 3 مليارات جنيه مصري للصراف على الخطة الخمسية الجديدة 1970-1965. وبأنه قام برفع أسعار بعض السلع مثل السيارات والثلاجات والتليفزيونات وأجهزة تكييف الهواء وبعض الكماليات الأخرى.

وزادت أسعار بعض الأدوية التكميلية مثل الفيتامينات بنسبة 10% وقال أن رفع الأسعار يوفر 100 مليون جنيه سنوياً كما اتخذ إجراءات لرفع معدل الإبحار تدريجياً من 15% عام 1965 إلى 25% بحلول عام 1970.

وقد حدث الكثير من التذمر والاعتراض في صفوف الشعب المصري من هذه الزيادات في الأسعار ولام البعض السياسة الخارجية المصرية ومساندتها لحركات التحرر في العالم

العربي وأفريقيا وكانت الحرب في اليمن لها النصيب الأكبر من هذه الاعتراضات لأنها كانت لا تزال تجري على الأرض واستغلت الصحافة الغربية الوضع الاقتصادي للهجوم على عبد الناصر.

ولكن المدافعون عن سياسة رفع الأسعار نقوا أن تكون السياسة الخارجية أو التدخل في اليمن له تأثير على الوضع الاقتصادي الداخلي وقد كتب هيكل عام 1965 تعليقا على خطاب الرئيس أن حرب اليمن لم تكلف مصر 200 مليون جنيه.

وتبادل الجمهوريون والملكيون الاتهامات لعدم الحضور. حاولت الإذاعة الملكية إثارة الشقاق بين الجمهوريين عن طريق وعدهم بالأمان بعد انسحاب القوات المصرية من اليمن وقد وعد البدر أيضاً بتشكيل "نظام دستوري ديموقراطي" محكوم "بمجلس شعب ينتخبه شعب اليمن".

وقد لبى عبد الناصر طلب عبد الله السلالة عندما طلب منه الدعم العسكري فبعث له الجنود والسلاح على طائرة شحن من القاهرة وبحلول شهر أغسطس كان لدى الجمهوريين سبعة جيوش يتراوح عدد مقاتلي كل جيش ما بين 3,000 و 10,000 مقاتل ويصل مجموعهم ما بين 40,000 إلى 70,000 مقاتل.

وكان يوجد حوالي خمسة أو ستة أضعافهم من رجال القبائل والقوات النظامية تحت قيادة الأمير محمد وفي بدايات شهر يونيو تحركوا إلى سيروه في شرق اليمن وفي 14 يونيو دخلوا القفلة واحتلوا مأرب في 16 يوليو وطبقاً للإحصاءات المصرية كانت خسائر مصر من القتلى 15,194 وكانت الحرب تكلف مصر 500,000 دولار يومياً. وخسر الملكيون 40,000 من القتلى.

وفي بداية شهر مايو عزل السلالة رئيس وزراءه الفريق حسن العمري وعين محمد أحمد نعمان بدلاً منه وكان نعمان يعتبر معتدلاً ويؤمن بجسدي الحل السلمي وقد قدم استقالته من مجلس شوري الجمهورية في ديسمبر للاحتجاج على "فشل السلالة في تحقيق تطورات الشعب".

وكان من أول قرارات نعمان هو ترشيح 15 شخصية لتولى الحقائق الوزارية التي حرص على أن يتوزعوا بالتساوي بين الزيديين والشافعيين.

كانت رحلة عبد الناصر إلى جدة في 22 أغسطس عام 1965 على متن مركبة الحرية هي أول رحلة له للملكة العربية السعودية منذ عام 1956 عندما قام بزيارتها للتحقق ومقابلة الملك سعود. وقد قام الملك فيصل بالترحيب به ترحيباً كبيراً وفي خلال 48 ساعة توصل الاثنان إلى اتفاق كامل على الآتي:

انسحاب القوات المصرية من اليمن تدريجياً خلال عشرة أشهر ووقف كل المساعدات السعودية للملكيين. تكوين مجلس يمني من 50 عضواً يمثلون جميع الفصائل اليمنية ويكون مكلفاً بتكوين حكومة انتقالية تمهيداً لاستفتاء عام لتحديد مستقبل اليمن.

### مؤتمر حرض

وفي 23 نوفمبر التقى الجانبان في حرض وكانت أول نقطة موضع النقاش هي اسم الدولة المؤقتة التي من المفروض أن تقوم حتى موعد الاستفتاء العام وأراد كل من الجانبين فرض الدولة التي يريد فالملكيون أرادوها مملكة اليمن والجمهوريون جمهورية اليمن وقد تم تأجيل المؤتمر إلى ما بعد رمضان الذي كان سيبدأ بعد أسبوع.

### انتقال مجلس الوزراء اليمني في القاهرة

كان هناك الكثير من الخلافات والمشاحنات بين عبد الله السلالة القادة الجمهوريين الآخرين مثل عبد الرحمن الإرياني، حسن العمري وأحمد محمد نعمان فقرر عبد الناصر احتجاز السلالة في القاهرة لمدة تصل إلى عشرة أشهر أو أكثر ولكن عبد الناصر سمح له بالعودة في شهر أغسطس من عام 1966.

ووصل السلالة إلى مطار صنعاء في 13 أغسطس وكان حسن العمري ينوي استقباله في المطار بالمدرعات ولكن اللواء حسن طلعت قائد القوات المصرية منعه من ذلك فسافر قادة الجمهوريين إلى تعز وهم مضمون على إيجاد طريقة لإبعاد السلالة وأقترح بعضهم الذهاب إلى بيروت وإعلان الأمر في مؤتمر صحفي ووصل التفكير ببعضهم إلى اقتراح تصعيد الأمر للأمم المتحدة. ولكن الإرياني اقترح عليهم الذهاب إلى القاهرة لمقابلة الرئيس

نعم .. للبناء والسلام .. والمحبة والوئام في وطن الثاني والعشرين من مايو العظيم